الرياض

الخميس ٢ صفر ١٤٢٧هـ - ٢ مارس ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٦٥

البيان الختامي لاجتماع «الوزاري الخليجي» الثامن والتسعين في الرياض

تفعيل آليات مكافحة الإرهاب والتنويه بيقظة الأمن السعودي

جانب من الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية في الرياض أمس (و.أ.س)

كتب - محمد الأمير:

عقد المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية دورته الثامنة والتسعين أمس في الرياض، برئاسة سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية في دولة الإمارات العربية المتحدة، رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري ومشاركة عبدالرحمن بن حمد العطية الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

واستعرض المجلس الوزاري ما تحقق في مسيرة التعاون المشترك، منذ الدورة الماضية في عدد من المجالات وتطورات القضايا السياسية والأمنية الاقليمية والدولية.

وفي المجال العسكري، اطلع المجلس الوزاري على سير التعاون العسكري في مجالاته المختلفة، ومن بينها ما يتعلق ببدء دراسة مقترح خادم الحرمين الشريفين الخاص بتطوير قوة درع الجزيرة، وسير العمل في المشاريع العسكرية المشتركة الخاصة بالاتصالات المؤمنة وحزام التعاون.

وعبر المجلس عن ارتياحه لما تم من إجراءات ودراسات، وأكد على أهمية استكمال بقية الجوانب المتعلقة بمجالات التعاون العسكري في ضوء القرارات الصادرة بشأنها.

مكافحة الارهاب

وبشأن موضوع مكافحة الارهاب، نوه المجلس بيقظة رجال الأمن السعودي، وتوفيقهم بفضل الله في القضاء على فلول الإرهابيين الهاربين وإحباط المحاولة الإرهابية في مدينة بقيق التي استهدفت منشأة اقتصادية وطنية كبرى يعود نفعها على جميع أبناء الشعب.

وأكد المجلس الوزاري على ضرورة الجهود الإقليمية، والدولية، تنفيذاً لقرار مجلس الأمن رقم ١٣٧٣ لعام ٢٠٠١م، بشأن مكافحة الإرهاب، والتأكيد على الالتزام بتنفيذ القرارات الأخرى، ذات الصلة، والعمل على تأييد المقترح الخاص بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب، تحت مظلة الأمم المتحدة.

وتابع المجلس الوزاري، بقلق بالغ، لما تم نشره في بعض الصحف الغربية، ومن سار على نهجها، من رسوم ساخرة، تسيء للنبي عليه افضل الصلاة والسلام.

ويرى المجلس ان ما تم نشره من رسومات، مشينة ومسيئة للإسلام، قد تجاوز حرية التعبير والصحافة، ويستفز مشاعر المسلمين، ويشكل انتهاكاً للقيم والأخلاق الإنسانية، وكافة الأديان والمواثيق والأعراف الدولية. ويؤكد المجلس على ضرورة احترام الأنبياء والرسل، وعدم الإساءة إليهم، ونبذ التطرف والعنف والحقد والكراهية والعنصرية.

وإذ يدين المجلس الوزاري جميع أعمال العنف التي صاحبت ذلك، يؤكد المجلس تأييده لموقف منظمة المؤتمر الإسلامي في الخطوة التي اتخذتها لمعالجة هذا الموضوع، وأن يكون هناك محاسبة ومرجعية دولية للأعمال التي تستهدف الاستهانة بالأنبياء والمقدسات، على أن يكون ذلك ضمن إطار حقوق الإنسان بالأمم المتحدة.

وبحث المجلس الوزاري عدداً من القضايا السياسية المهمة، المطروحة على الساحتين الإقليمية والدولية، وأكد مجدداً، على مواقفه المعروفة والثابتة منها، وذلك على النحو التالية:

العراق

وفي الشأن العراقي، تابع المجلس الوزاري تطورات الأحداث على الساحة العراقية، وعبر عن مواقفه منها، على النحو التالي:

- الترحيب بنتائج الانتخابات التشريعية، والجهود الجارية التي تلتها، والإجراءات الإيجابية لاستكمال العملية السياسية، ودعوة كافة القوى العراقية إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية، دائمة، واسعة التمثيل، لا تستثني أي طائفة، لسرعة تحقيق الأمن والاستقرار في العراق، وسعياً لتمكين العراق من إدارة شؤونه بنفسه، وعودته عضواً فاعلاً في محيطه العربي والدولي.

- إدانة أعمال العنف، والجرائم الإرهابية، والاعتداءات، التي حدثت مؤخراً في العراق، والتي استهدفت الأماكن المقدسة ودور العبادة.

- يؤكد المجلس الوزاري استنكاره البالغ لما يجري في العراق، ويهيب بجميع القوى الوطنية في العراق بكل انتماءاتها في الوقوف قلباً ويداً واحدة امام محاولات التفريق والفتنة الطائفية.

- التأكيد على استمرار دول المجلس الالتزام بما تعهدت الإسهام به في إطار إعادة إعمار العراق.

* التعبير مجددا، عن الأسف والإدانة لعمليات القتل الجماعي، المتعمد، لأبناء الشعب العراقي، والأسرى والمحتجزين من مواطني دولة الكويت، وغيرهم من رعايا الدول الأخرى، والتي ارتكبها النظام العراقي السابق، ولما لا يزال يتم اكتشافه من مقابر جماعية تجسم الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان، والمبادئ الإسلامية، والأخلاقية، والقيم العربية الأصيلة.

* التأكيد، مجددا، على ترحيب دول المجلس بالتعاون القائم بين دولة الكويت، وجمهورية العراق، بشأن ما تعرض له البلدان من معاناة، من جراء الممارسات اللاانسانية التي انتهجها النظام العراقي السابق، تجاه الشعبين الشقيقين، الكويتي والعراقي.

* حث الأمم المتحدة على مواصلة جهودها لانهاء ما تبقى من قضايا، غير محسومة، كاعادة الممتلكات الكويتية، والأرشيف الوطني لدولة الكويت، التي استولى عليها النظام العراقي السابق، والتعرف على مصير الأسرى الكويتيين، وغيرهم من رعايا الدول الأخرى.

فلسطين

واستعرض المجلس الوزاري تطورات الأحداث على الساحة الفلسطينية، ومستجدات عملية السلام في الشرق الأوسط وأكد على ما يلي:

* تهنئة الرئيس محمود عباس، على نجاح الانتخابات التشريعية الفلسطينية، ونتائجها، باعتبارها خيارا شعبيا، يجب احترامه، ودعوة المجتمع الدولي إلى احترام وتقدير رغبة الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، وممارسة خياراته.

* التطلع الى تجاوب دولي مع هذه التطورات، والضغط على (اسرائيل) من أجل السير في طريق السلام العادل، والشامل، في المنطقة.

* دعوة كافة القوى الفلسطينية إلى وحدة الصف، والمواقف، لمواجهة المرحلة القادمة، وبما يؤدي الى تحقيق اقامة الدولة الفلسطينية، المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وذلك من خلال المفاوضات لتنفيذ خارطة الطريق، والتزام الجانبين بالتعهدات، وبالاتفاقات الموقعة، وقرارات الشرعية الدولية، للتغلب على الصعوبات التي تواجه الجانبين، الفلسطيني والاسرائيلي، للقبول المشترك، واستئناف المفاوضات.

* مطالبة الحكومة الإسرائيلية بالكف عن استمرار ممارسة الاعتداءات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، وانتهاج أساليب الحصار الاقتصادي.

* دعوة المجتمع الدولي الى استمرار تقديم المساعدات المالية للفلسطينيين، ولا يعاقب الشعب الفلسطيني على اختياره النهج الديموقراطي.

* يؤكد المجلس الوزاري دعمه للجهود الرامية الى تقريب وجهات النظر على الساحة الوطنية الفلسطينية حتى لا تعصف الخلافات السياسية بمصالح الشعب الفلسطيني، وقناعته بان الاستقرار في المنطقة يستدعي دعم المجتمع الدولي للمؤسسات الوطنية الفلسطينية واحترام الجميع لقرارات الشرعية الدولية.

* الترحيب بقرار الاتحاد الأوروبي استئناف تقديم المساعدات بقيمة (١٢٠) مليون يورو لمساعدة الفلسطينيين للتغلب على تكاليف معيشتهم.

* مطالبة المجتمع الدولي، وخاصة الادارة الأمريكية، والاتحاد الاوروبي، واللجنة الرباعية الدولية، الى عدم استباق الأحداث، واصدار الأحكام المتسرعة على الحكومة الفلسطينية الجديدة، والعمل على مساعدتها.

* دعوة المجتمع الدولي، مجددا، بالعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، بما فيها منطقة الخليج ومطالبة اسرائيل بالانضمام الى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، واخضاع كافة منشآتها النووية لنظام التفتيش الدولي، واذ يعرب المجلس الوزاري عن قلقه البالغ من مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل، يدعو الى حل هذه القضية حلا سلميا في اطار نظام الضمانات التابع لوكالة الدولية للطاقة الذرية.

لبنان

وفي الشأن اللبناني، وتطورات عمل لجنة التحقيق الدولية، أكد المجلس الوزاري على ما يلي:

* حرص دول المجلس على تأييد ودعم الاستقرار السياسي، والأمني، والاقتصادي، للشعب اللبناني الشقيق.

* دعوة القوى الفاعلة ،في لبنان، على العمل معا لتجاوز الأزمات، ورأب الصدع، وبما يحفظ وحدة لبنان، ويوفر الأمن والاستقرار.

* دعوة الجانبين اللبناني، والسوري، على الحوار بين البلدين الشقيقين، الجارين، وبما يحفظ الأمن والاستقرار لأراضي البلدين سوريا ولبنان.

* حث الأسرة الدولية على سرعة انجاز معرفة مرتكبي جريمة مقتل الرئيس الحريري، والذين نفذوا سلسلة الاغتيالات الأخرى في لبنان، وتقديمهم للعدالة.

السودان

واستعرض المجلس الوزاري تطورات الوضع في السودان وتفاقم الأزمة الانسانية، الخطيرة، في اقليم دارفور بغرب السودان، وأشاد المجلس بالجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لحل الأزمة في الاقليم، وحث المجلس الوزاري المجتمع الدولي على بذل المزيد من الجهود، للمساعدة في حل الأزمة، وبما يؤدي الى تحقيق الأمن والسلام للشعب السوداني الشقيق.

ورحب المجلس الوزاري بتعيين الدكتور عبدالله عقلة الهاشم، من دولة الكويت، امينا عاما مساعدا لشؤون الإنسان والبيئة، لمدة ثلاث سنوات، ابتداء من الأول من شهر يناير ٢٠٠٦م، متمنيا لسعادته دوام التوفيق والنجاح في مهامه.

مؤتمر صحافي

إلى ذلك نفى الأمين العام لمجلس التعاون ان يكون المجلس الوزاري الخليجي ناقش موضوع ارسال قوات عربية لتحل محل القوات الامريكية والبريطانية في العراق.

وأكد العطية في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الاماراتي رئيس الدورة الحالية الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان ردا على سؤال بهذا الشأن ان موضوع ارسال قوات عربية إلى العراق لم يكن مطروحا اصلا ضمن أجندة الاجتماع.